

نماذج لبعض العلماء التواتيين ومؤلفاتهم في السودان الغربي

Models and writings of some Touati scholars in Western Sudan

د. شاري بوعلام¹، أ. عابد سفیان² (abed soufiane .boualem chari)¹ جامعة أدرار boualemchari@gmail.com² جامعة الجزائر 2 مخبر دراسات افريقية abedsoufiane55@gmail.com

تاريخ النشر : 25 / 05 / 2021

تاريخ الاستلام: 14 / 4 / 2021

ملخص:

لقد شهد إقليم توات حركة علمية نشيطة والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة الموقع الجغرافي الهام للمنطقة، وإلى عامل حركة التجارة بالمنطقة. حيث كانت توات حلقة وصل بين بلدان شمال إفريقيا وبلدان الساحل الإفريقي، مما أدى إلى وفود العديد من العلماء والدعاة والتجار إليه من جميع الجهات، فازدهر النشاط العلمي بالمنطقة، وكان من نتائجه بروز العديد من العلماء الذين كان لهم الفضل في نشر الإسلام والثقافة العربية في الأقاليم المجاورة وبالأخص السودان الغربي.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة بعنوان نماذج لبعض العلماء التواتيين ومؤلفاتهم في السودان الغربي، فما قائمة العلماء التواتيين الذين رحلوا إلى السودان الغربي؟ وما مدى إسهامهم العلمي؟ وما هي أبرز مؤلفاتهم؟.

كلمات مفتاحية: السودان الغربي..توات، البعثات العلمية.. بلاد الهوسا.. الرحلة.

تصنيف JEL : XN1، XN2.

Abstract:

The Touat territory witnessed an active scientific movement and the reason for that was the geographical location of the region and the trade factor, as Touat was a link between the countries of North Africa and the countries of the African Coast, which led to the delegations of many scholars, preachers and merchants to it from all sides, so the scientific activity flourished in the region, and among its results was the emergence of many scholars, who were credited with spreading Islam and Arabic culture into the neighboring territories, especially Western Sudan.

From this standpoint, the study came under the title of a series of the Touati scholars and their writings in Western Sudan, so what is the list of the Touati scholars who moved to Western Sudan? What is the extent of their scientific contribution? and what are their most prominent writings?

Keywords: Western Sudan; Touat; Scientific expeditions; Hausa land; Journey.

Jel Classification Codes: XN1, XN

1- مقدمة:

الدارس لمنطقة توات يرى أن هذا الإقليم يشهد تراكم حضاري كبير، ذلك لأنه يختلف عن بقية الأقاليم الأخرى، وهذا راجع إلى كونه ممر للقوافل التجارية، فهو بذلك حلقة وصل بين الشمال والجنوب.

ونتيجة لهذا الموقع، فقد عرف إقليم توات توافد العديد من التجار والعلماء والزهاد والصلحين، فانعكس بذلك على الحركة الفكرية بهذا الإقليم وظهر ما يسمى بالبيوتات العلمية، كالبيت التنيلاي والبيت البكراوي والبيت البلبالي وغيرها من البيوتات الأخرى.

لقد كان لهذه الأسر إسهامات علمية كبيرة في منطقة توات، متمثلة في القضاء والتدريس والإمامة والتأليف والإفتاء، إلى جانب تخرج العديد من أعلام هذه المنطقة على يد علماء هذه الأسر، وهذا ما زاد في اتساع الحركة العلمية ونشاطها بالمنطقة.

وفي المقابل إن هذا الإسهام العلمي لهذه الأسر لم يبقى محصور في منطقة توات وإنما اتسع ليشمل حاضرة تنبكتو بل أكثر من ذلك امتدى شعاعهم العلمي إلى أدغال نيجيريا.

فمن هم العلماء التواتيين الذين سافروا إلى السودان الغربي؟ وفيما تمثل نشاطهم العلمي؟ وما هي أبرز المؤلفات التي اشتهروا بها؟.

2. تنبكتو الأصول والتسمية

لقد اختلف المؤرخون في أصل في ضبط تسمية تنبكت¹، وكيف جاءت؟، فأوردوا عدة روايات، حيث يرى عبد الرحمان السعدي أن أصل كلمة تنبكت مأخوذة من أسم امرأة عجوز من أمة الطوارق وفي هذا يقول² "وخاصتهم أمتهم المدعوة بتنبكت ومعناه في لغتهم العجزة [العجوز] وهي بها فسميت الموضع المبارك بها"، أي أن الاسم القديم في المراجع السودانية يعني أسم هذه المدينة "بئر بكتو"³، لذا كان الطوارق قد عهدوا إليها البقاء في ذلك المكان، حينما يغادرونه في رحلتهم الصيفية، وكانت تحرس لهم فيه بعض المخازن والبيوت، ثم ما لبث بعض التجار أن عقدوا لها سوقاً في ذلك المكان واتخذوا فيه مستودعات للبضائع⁴، أما من حيث تركيب الكلمة فقد ذهب بعضهم إلى أن كلمة تينبوكتو مركبة من كلمتين هما: "تين" وتعني باللغة الطارقية "بئر"، و"بوكتو" هو اسم تلك العجوز⁵، ومع مرور الزمن اندمجت الكلمتان معاً فأصبحت "تين بوكتو".

وعلى الرغم من اختلاف روايات حول تسمية المدينة، إلا أن جميعها يتفق على أن هذه التسمية مشتقة من اسم شخص سواء أكان هذا الشخص امرأة أم رجل.⁶

3. الموقع:

تقع قرية تنبكتو القديمة ما بين السودان⁷ والصحراء الكبرى، فهي قريبة من خليج النيجر، وبينها وبينه في الصيف ستة عشرة ميلاً، والتي تبدأ من ثنية نهر النيجر حتى ساحل المحيط الأطلسي بين خط العرض 5° شمالاً إلى 25° شمالاً، ومن خط طول 17° غرباً إلى 15° شرقاً.⁸

وموقع تمبكتو من هذا الإقليم الحافة الجنوبية من الصحراء الكبرى شمال دولة مالي الحالية، على منحني نهر النيجر عند دوران قوسه بحيث تصل بعض قنوات نهر النيجر⁹ المتفرعة عنه.¹⁰

وهذا الموقع جعلها محاطة بمجموعة من المدن الكبرى، فإلى الشرق منها تقع قرية تاودني،¹¹ ومدينة جاو¹² عاصمة الإمبراطورية سنغاي، ومن الغرب تحدها مدن ولاته¹³، وأودغشت¹⁴ ومن الشمال تحدها مدينة أوران¹⁵ بوابة قوافل الصحراء نحو تنبكتو والسودان الغربي، والبير¹⁶، ومن الجنوب ميناء كبارا¹⁷، ومدينة جني¹⁸. تأسست هذه الأخيرة في أواخر القرن الخامس هجري/ الحادي عشر الميلادي، وقد أسسها طوارق (مقشرون)، وفي هذا يقول عبد الرحمان السعدي¹⁹ "فشأت على أيادي توارق مقشرون في أواخر القرن الخامس من الهجرة"، ثم أخذ الناس يسكنون فيها بقدرة الله تعالى، وإرادته في العمارة ويأتها الناس من كل جهة ومكان حتى صارت سوقاً للتجارة²⁰، وبذلك أصبحت مدينة تمبكتو مركزاً علمياً واقتصادياً ذائع الصيت بين مدن السودان برزت فيها دور العلم والعبادة وشيدت المساجد والجوامع التي أصبحت جامعات إسلامية ومعاهد علمية تم المتشوقين للعلم من الطلبة والعلماء الذين يفدون إليها من كل مكان من العالم الإسلامي، كما أصبحت على قدم المساواة مع العواصم الإسلامية في المغرب ومصر والحجاز وبغداد والاندلس في مجال التعليم والثقافة الإسلامية، وقامت بدور بارز في السودان الغربي كله ولاسيما في عهد مملكة سنغاي العهد الذهبي لتمبكتو،²¹ وفي هذا يقول صاحب السعادة الأبدية في التعريق بعلماء تنبكت الهية²² "وما دنستها عبادة الأوثان ولا سجد على أديمها قط غير الرحمن، فهي مأوى العلماء والعابدين، ومألف الأولياء العارفين الزاهدين من كل قبيلة ومن كل بلد من أهل مصر²³، ووجل²⁴ وفزان²⁵، وتوات، درعة، وفاس، ومراكش، وتفلالت وغدامس²⁶ إلى غير ذلك،²⁷ وهكذا شيئاً فشيئاً تمت عمارة تنبكت، إلى أن ارتقوا بعد ذلك إلى مرحلة البناء إلى أن صارت تنبكت كما هي وما تمت عمارتها إلا في أواخر القرن العاشر²⁸ في مدة أسكيا داوود²⁹.

4. أبرز العلماء التواتيين الذين نزلوا إلى مدينة تنبكتو

لم يكن حرص ملوك، وسلاطين السودان على نشر العلم وإرساء قواعد نهضة ثقافية في بلادهم مقصوراً على إيفاد طلاب العلم إلى المراكز الإسلامية في العالم الإسلامي في ذلك الوقت، بل اهتموا اهتمام شديداً باستقدام كثير من العلماء والفقهاء من مواطن العلم في الحجاز ومصر والمغرب، فاهتم سلاطين مالي بنشر العلوم والثقافة الإسلامية في مالي عن طريق استقدام أئمة العلم من الأقطار الإسلامية وقد عرف عن هؤلاء

السلطين أنهم استقدموا عدداً كبيراً من العلماء الى بلادهم ولاسيما في مصر والحجاز والمغرب والأندلس فامتألت بلادهم بالعلماء السود والبيض على السواء.³⁰

هنا لن نتناول جميع العلماء الذين وفدوا على حاضرة تمبكتو، بل سنقتصر ملاحظتنا على العلماء التواتيين الذين كان لهم اسهام كبير سواء في مجال القضاء أو الامامة أو التدريس.

1.4 سيدي أبا القاسم التواتي:

تولى الامامة بالجامع الكبير بمدينة تنبكتو، وكان معه من التواتيين كما يقول عبد الرحمان السعدي سبعين رجلاً أمثاله في الصلاح والعبادة، وهذا يعني أن العائلة التواتية كان لها حضور قوي في المنطقة، مما عمق التلاحم التاريخي بين توات والسودان الغربي، توفي رحمه الله سنة 925³¹ هـ.

2.4 الفقيه محمد عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم التواتي الزواجلي:

كان كثير التنقل بين تنبكتو وتوات وذلك لانقسام أسرته، كان حيا عام 1055 هـ، ومن مؤلفاته شرح على مختصر الأخضري في العبادات سماه تنبيه من لا يدري في شرح مختصر الأخضري، وله نظم الجدل.³²

3.4 الحاج أحمد بن الحاج الأمين الملقب بالتواتي³³ الغلاوي:

كان رحمه الله عالماً، فاضلاً جواداً، ذو معرفة بحفظ فروع الفقه مستحضراً لها، لا سيما ما اشتمل عليه المختصر وشروحه، جماعاً للكتب مشاركاً، درس العلم في بلده على يد الفقيه سيدي مصطفى بن بيان الغلاوي، درس علم القراءات على يد الشيخ التنواجوي، بعد أن نهل من ينابيع المعرفة جلس للتدريس، فقد درس عليه أبوزيد عبد الرحمن بن سيدي إبراهيم، ورافقه في حجته الأولى، وصاحبه من مصر الى عين صالح، كما درس عليه عبد الرحمان بن عمر التواتي، وأجازه وهو في عودته من رحلة الحج الثانية الى ارض توات، ومؤلفاته رحمه الله كثيرة في المنطق، وحل نية الدرر اللوامع، وله شرح على المقنع، وكتاب اختصار أبي مقرر في علم الهيئة، توفي رحمه الله بعد عودته الثانية من الحج بين قريتي مرزق واتساوة من بلاد فزان سنة 1157 هـ/1744 م.³⁴

4.4 الشيخ مولاي احمد بريشي بن مولاي عبد الله التواتي:

لقد كان لهذا العالم الجليل دور كبير في مد جسور التبادل العلمي والثقافي بين توات وتنبكتو، حيث تميز هذا الأخير في رحلته بين تنبكتو وتوات بنسخ عدد كبير من المؤلفات الفقه، وإعادة نشرها.

5.4 الفقيه سيدي أحمد الرقادي الكنتي:

هو سيدي أحمد بن سيدي عمر بن سيدي أحمد بن الرقاد، كان عالماً جليلاً فاق أقرانه، تتلمذ على يديه عدد من طلاب العلم من مختلف الأقطار، توفي رحمه الله سنة 1092 هـ/1681، ومن مؤلفاته كتاب في الطب في مجلد كبير سماه: سفاء الأسقام العارضة في الظاهر والباطن من الأجسام.³⁵

6.4. محمد بن أبّ المزمري:

هو محمد أبّ بن أحمد بن عثمان المزمري نسباً التواتي منشئاً ووطناً ووفاة، توفي عام 1160،³⁶ وقد كان يعرف بحبه لسفر والتنقل، وحرصه على تعليم المذهب المالكي وأحكامه، وقد ألف تأليف ونثراً ونظماً، منها نظمه المسمى: اللمنة المعجلة، عقد فيها صغرى السنوسي، وشرحها وسمّاها التحفة المعللة، ومنظومة العبقري في سهو الأخضر، ونظم الأجرومية وسمّاها نزهة الحلوم وشرحه، وشرح همزية البوصيري، وشرح لامية العجم، وسمّاها نث القلم على لامية العجم، وشرح لامية المجراي في اعراب الجمل سماه: نيل المراد.³⁷

7.4. الشيخ الكنتي:

هو محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله أخذ علومه عن والده وسائر علومه من بلدته زاوية كنته -أردار حالياً-، ولد 1175هـ/1756م، وتوفي سنة 1224هـ/1826م، وتولى مشيخة الزاوية بعد وفاة والده وكان من ضمنها زعامة الطريقة القادرية بدول الساحل الإفريقي. وله تصانيف، منها "الطريف التالدة من كرامات الشيخين الوالد والوالدة" و"الكواكب الوقاد في فضل ذكر المشايخ وحقائق الأوراد" و"هداية الطلاب" و"جنة المريد" و"تفسير الفاتحة" و"الأجوبة المهمة لمن له أمر دينه همة" و"فتح الودود في شرح المقصود والممدود" والروض الخصيب بشرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، لوالده "جذوة الأنوار في الذب عن مناصب أولياء الله الأخيار" والجرعة الصافية والنفحة الكافية".

وقد استفاد علماء بلاد الهوسا بكتبه، وخاصة "الجرعة الصافية والنفحة الكافية" الذي ينفل منه زعما الإصلاح في بلاد الهوسا.³⁸

8.4. الفقيه المختار بن أحمد التواتي:

كان اماماً وقاضياً بمدينة تنبكت،³⁹ والجدير بالملاحظة أن العائلة التواتية توارثت العلم أباً عن جد في تنبكت، توفي قبل تاريخ 1230هـ، وله كتاب أجوبة منظومة في النكاح، وله منظومة في رسم القرآن.⁴⁰

9.4. الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التواتي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التواتي وفاته قبل تاريخ 1230هـ وله كتاب الأجوبة.⁴¹

10.4. سيدي عبد الله البلبالي:

هو سيدي عبد الله البلبالي الأنصاري الفقيه القاضي الإمام، لكن المصادر التاريخية للأسف الشديد لا تزودنا بأية معلومات عن رحلته، فلا توجد ترجمة واحدة له سواء في كتب التراجم والطبقات أو التاريخ أو الأخبار، ونحن لا نعرف السنة التي ولد عبد الله البلبالي، وكيف كانت نشأته؟ وكيف تعلّم؟ وما المناصب الدينية التي

تقلدها قبل أن يرحل من المغرب الى السودان مع كاتب السلطان منسى موسى؟ وما صلته بالكاتب السلطان منسى موسى؟ ولا نعرف هل له مؤلفات أم لا؟.

وعلى حد تعبير البرتلي⁴² الولاتي أنه من أهل القرن التاسع، وحسب الرواية الشفوية عند أعيان شيوخ القصر- ملوكة- فإن سيدي عبد الله أحد أجداد الأسرة البلبالية هو الذي رحل من توات الى السودان الغربي.⁴³

فسيدي عبد الله البلبالي هو من بين العلماء الذين استقدمهم السلطان منسى موسى الذي تولى عرش مالي سنة 1307م-1232م وقام برحلة الى الحج عام 724هـ/1324م، من المغرب مع كاتب السلطان منسى موسى، الذي كان من علماء السودان الذين رحلوا الى مدينة فاس لطلب العلم بأمر من السلطان، وكان البلبالي أول من تولى إمامة المسجد الجامع بتنبيكت من البيض⁴⁴، وفي هذا يقول كما يقول المؤرخ عبد الرحمن السعدي⁴⁵ أنه هو أول البيضان صلي بالناس في تلك المسجد "ويشاركه في الرأي صاحب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور"⁴⁶ بقوله "أنه هو أول من صلي بالناس في الجامع الكبير بتنبيكت من البيض، وأئتمته قبل هذا الشيخ كانوا من السودان، وآخر الأئمة منهم الفقيه كاتب⁴⁷ منسى موسى.

ومن الطرائف التي يذكرها البرتلي عنه أنه كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ورعا لا يأكل من عمل يده، وطهرت كرامات وبركات، دل عليه سارق في ليلة وطلع على نخلة كانت عرضة داره يريد أن يسرق ثمرها، فلصق على النخلة الى الصباح، فعفا عنه وأمره بالنزول فنزل وخرج.

ومن كراماته أنه وقع مرض في تينبيكت قل من سلم منه، فاخطب يوماً على رأسه وباعه والبلد، فكل من أوقد من ذلك الحطب ناراً واصطلى عليها شفاها الله تعالى من ذلك المرض وبرئ من حينه، ثم عاود فكان كذلك حتى فطن الناس له وصار بعضهم يخبر بعضاً به، فازدحموا على شرائه، فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته.⁴⁸

11.4. الشيخ أبو الانوار التنلاني:

صاحب الزاوية في أولف، حيث كان من بين العلماء التواتيين الذين ربطوا بين توات والتكرور ومنها إلى أولف.⁴⁹

12.4. الشيخ محمد الحسن الفلاني القبلاوي:

الذي تعلقته همته السنية بالجولان في الأرض ليزداد علماً على علمه فجال في أرض الله طلباً للعلم واجتمع أثناء جولاته بعدة علماء ما بين ليبيا ومالي، وغيرها، فكانت له علاقة متينة مع العلماء داخل الإقليم وخارجه وخصوصاً آل الشيخ الكنتي مثل الشيخ باي عمر والشيخ محمد بن بادي والشيخ محمد بن البكاي، وقد جلس للتدريس والإفتاء بعد أن أجازته الشيخ المختار بن إسماعيل بن وديعة الله السلاوي.⁵⁰

5. خاتمة:

لم يمكن التأثير الثقافي لعلماء توات محصوراً في مجالهم فقط، بل تجاوزه الى مناطق عديدة أخرى مثل تنبكتو وبلاد الهوسا، حيث تجلّى إسهامهم العلمي في نشر الإسلام والفقهاء المالكي على وجه الخصوص الذي كان له أثر كبير على واقع الثقافة الإسلامية في السودان الغربي ككل، ضف الى ذلك أن التواتيين بعد استقرارهم في تنبكتو، واحتكاكهم بأشهر علمائهم، عملوا على نسخ وتبادل وشرء العديد من المخطوطات المتواجدة في أغلب خزائنها، وهذا ما يفسر تواجد أغلب المؤلفات لعلماء توات في تنبكتو والعكس.

6. قائمة المراجع:

- بلعراف (أحمد التكني)، إزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من أهل التكرور والصحراء وأهل شنقيط، دراسة وتحقيق: الهادي مبروك الدالي، سلسلة من التاريخ الثقافي المشترك لإفريقيا فيما وراء الصحراء وشمالها، (د-ن)، طرابلس، 2000م.
- 2- ابن بطوطة (أبو عبد الله اللواتي الطنجي) تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية الملكة المغربية، الرباط، ج4، 1997م
- 3- بوبكر إسماعيل ميكا، الحركة العلمية والثقافية والاصلاحية في السودان الغربي من 400هـ الى 1100هـ في عهد الممالك الإسلامية غانا -مالي -سنغاي التي قامت في غرب إفريقيا بين القرن الرابع الهجري والحدادي عشر هجري، ط1، مكتبة التوبة، الرياض المملكة العربية السعودية، 1997
- 4- حسن الوزان (الحسن بن محمد الفاسي)، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، 1983
- 5- شيخ الربوه (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن طالب الانصاري الدمشقي)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، دار الاحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1998م
- 6- عبد الرحمن السعدي، (بن عبد الله بن عمران بن عامر). تاريخ السودان. طبعة داهوس، 1964م
- 7- عبد القادر مصطفى المحيشي، وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجزورها، ط1، دار الجماهيرية، ليبيا، 2000،
- 8- محمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الخليج، الكويت، ج1، (د-ت)
- 9- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية الى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، 2005م
- 10- مولاي أحمد باير الأرواني، السعادة الأبدية في التعريق بعلماء تنبكت البهية، تحقيق: الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط1، 2001

11- وناس زمان عبيد، تمبكتو وأثرها الحضاري في العصور الإسلامية المتأخرة، دار الأيام، عمان، 2015

• المقالات والدوريات:

1- بوبكر إسماعيل أحمد ميقا، تاريخ الثقافة الإسلامية والتعليم في السودان الغربي من القرن 4هـ الى مطلع القرن 13هـ، مجلة الدرة، السعودية، المجلد/ العدد مج 19/ع 2، 1993م

2- جعفري مبارك، علماء منطقة توات وتأثيرهم في السودان الغربي خلال القرن 12هـ/18م، دورية الكان التاريخية، مجلد 5/العدد 16، الكويت، 2012م

• المداخلات:

1- أحمد مرتضى، دور الكتب الجزائرية في تكوين المرجعية العلمية في بلاد الهوسا (شمال نيجيريا)، أشغال الملتقى الدولي الخامس حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري الموافق ل 07-08-09 أبريل 2015م، الموسم بالمعرفة والمرجعية الدينية في بلدان المغرب وأفريقيا، المعهد الوطني للتكوين المتخصص لأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف، بسكري سيدي عقبة.

2- بوسليم صالح، جهود أعلام توات في ترسيخ الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء، الملتقى الوطني الرابع 19.20. أبريل 2010م، إسهامات علماء توات في الحركة الفكرية والثقافية إبان العصر الحديث 1500-2000م، المركز الجامعي غرداية.

John Marriner, **Sailing To Timbuctoo**, William Kimder, London, 1973

7. هوامش:

¹ - تنبكت: يكتبها السودانيون الصحراويون هكذا تنبكت ويزيدون أحيانا الياء بعد التاء الأولى تنبكت أنظر عبد الرحمن السعدي، (بن عبد الله بن عمران بن عامر). تاريخ السودان، طبعة داهوس، 1964م، ص 20 وما يليها، وضبط ابن بطوطة أسمها " بضم التاء المعلومة وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف وضم التاء وواو... أنظر: ابن بطوطة (أبو عبد الله اللواتي الطنجي) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية الملكة المغربية، الرباط، ج 4، 1997م، ص 250.

² - عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 21.

³ - عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 21، أنظر: بوبكر إسماعيل أحمد ميقا، تاريخ الثقافة الإسلامية والتعليم في السودان الغربي من القرن 4هـ الى مطلع القرن 13هـ، مجلة الدرة، السعودية، المجلد/ العدد مج 19/ع 2، 1993م، ص 240.

⁴ - عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 21. عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 21.

⁵ - John Marriner, **Sailing To Timbuctoo**, William Kimder, London, 1973, p, 173.

⁶ - وناس زمان عبيد، تمبكتو وأثرها الحضاري في العصور الإسلامية المتأخرة، دار الأيام، عمان، 2015، ص 27.

⁷ - السودان: يفصد بما ثلث من موريطانيا اليوم ومالي والنيجر وبوركينا فاسو وثلث نيجريا.. أنظر: مولاي أحمد بايير الأرواني، السعادة الأبدية في التعريق بعلماء تنبكت البهية، تحقيق: الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط 1، 2001، هامش المحقق، ص 45

- ⁸ - وناس زمان عبيد، المرجع السابق، ص 27.
- ⁹ - **نهر النيجر**: أربط النهر بوجود بحيرة داخلية تعود الى منتصف الزمن الثالث، وفي ذلك الوقت كان النيجر الأعلى رافداً لنهر السنغال وسبب تراكم الرمال والحصى شمال باماكو تحول باتجاه شمالي شرقي الى وسط حوض تمبوكتو.. أنظر: عبد القادر مصطفى الحيشي، وآخرون، **جغرافية القارة الافريقية وجزورها**، ط1، دار الجماهيرية، ليبيا، 2000، ص 60.
- ¹⁰ - وناس زمان عبيد، المرجع السابق، ص 27.
- ¹¹ - **تاودني أو تاودوني**: قامت قرية تاودوني حول سبخة الملح الشهيرة باسم (تغازي الغزلان)، ورغم أن ملح تغازي القديمة الواقعة على بعد 100 كم الى الشمال وملح إجل كانا أجود مما تتوفر عليه تاودوني فإن القرب من تنبوكتو عشرة أيام.. أنظر: محمد الغري، **بداية الحكم المغربي في السودان الغربي**، مؤسسة الخليج، الكويت، ج1، (د-ت)، ص 587.
- ¹² - **جاو أو كاغو**: مدينة عظيمة، بعيدة بنحو أربع مائة ميل عن تنبوكتو الى الجنوب الشرقي... أنظر: حسن الوزان (الحسن بن محمد الفاسي)، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، 1983، ص 169.
- ¹³ - **ولاته**: مملكة صغيرة خاملة بالنسبة لسائر ممالك السودان، فليس لها من الأماكن المسكونة سوى ثلاث قرى كبيرة وأكواخ متفرقة بين حدائق النخل، وتبعد هذه القرى بنحو ثلاث مائة ميل جنوب نون، وخمس مائة ميل شمال تنبوكتو ومائة ميل من المحيط.. أنظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 169.
- ¹⁴ - **وأودغشت**: مدينة رملية ولها نخل وبلدها ويّ جداً يأكل أهلها الذرة واللحم، وبناحيها معدن الذهب الجيد ومن قبائل البربر بها ملتونة، وتازكاغت، ومسوفة، وكاكد، وجدالة.. أنظر: شيخ الربوه (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن طالب الانصاري الدمشقي)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، ط2، دار الإحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1998م، ص 315.
- ¹⁵ - **أروان**: تقع في واد كثير النخل محاط بتلال من الغرب، وأخذت أهميتها منذ القدم من وقوعها على طريق قوافل الملح والتجارة وزادت أهميتها في عهد المغاربة حيث تحولت إلى نقطة للعبور نحو المغرب... أنظر: مولاي أحمد بابير الأرواني، المصدر السابق، ص 48.
- ¹⁶ - **البيرو**: مدينة في السودان الغربي تقع إلى الشمال من تنبوكتو في طرف الصحراء الكبرى الجنوبي وتمتاز بكونها منطقة تجارية مهمة لوقوعها على طريق القوافل المارة إلى تنبوكتو.. أنظر: وناس زمان عبيد، المرجع السابق، ص 30.
- ¹⁷ - **كبارا**: ميناء تنبوكتو تقع جنوبها على ثنية نهر النيجر.. أنظر: نفسه، ص 30.
- ¹⁸ - **جني**: مدينة تقع جنوب تنبوكتو على مقربة من نهر النيجر أسست كمركز تجاري مهم.. أنظر: نفسه، ص 30.
- ¹⁹ - **عبد الرحمن السعدي**، المصدر السابق، ص 20.
- ²⁰ - **أحمد بلعراف التكني**، المصدر السابق، ص 46، أنظر: مولاي أحمد بابير الأرواني، المصدر السابق، ص 48.
- ²¹ - **بوبر** إسماعيل ميقا، **الحركة العلمية والثقافية والاصلاحية في السودان الغربي من 400هـ الى 1100هـ في عهد الممالك الإسلامية غانا - مالي - سنغاي التي قامت في غرب إفريقيا بين القرن الرابع الهجري والحدادي عشر هجري**، ط1، مكتبة التوبة، الرياض المملكة العربية السعودية، 1997، ص 52-53.
- ²² - **مولاي أحمد بابير الأرواني**، المصدر السابق، ص 48، أنظر: عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 20.
- ²³ - **بلعراف (أحمد التكني)**، **إزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من أهل التكرور والصحراء وأهل شنقيط، دراسة وتحقيق**: الهادي مبروك الدالي، سلسلة من التاريخ الثقافي المشترك لإفريقيا فيما وراء الصحراء وشمالها، (د-ن)، طرابلس، 2000م، ص 46.
- ²⁴ - **وجلة أو وجلة**: إحدى المدن الجزائرية التي كان لها دورا كبيرا في تجارة القوافل عبر الصحراء.. أنظر: أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، هامش المحقق، ص 46.
- ²⁵ - **فران**: منطقة كبيرة مسكونة، فيها قصور عظيمة، وقرى كبيرة، كلها هامة لناس أغنياء يملكون النخيل والأموال ويجاورون كلاً من. أكدز و صحراء ليبيا المتاخمة لمصر.. أنظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 146-147.

- ²⁶ - غدامس: مدينة بالمغرب ثم من جنوبية ضاربة في بلاد السودان بحد بلاد زافون، تدبغ فيها الجلود الغدامسية ومن من أجود الدباغ... أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص187.
- ²⁷ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص46، أنظر: عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص21.
- ²⁸ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص20، أنظر: مولاي أحمد بابير الأرواني، المصدر السابق، ص48.
- ²⁹ - آسكيا داوود: هو بن آسكيا بن الحاج محمد الكبير، تولى أمر الخلافة في الثاني والعشرين من صفر 955هـ/ 1548 واستمر في الحكم أربعاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر... وقد حاول تنظيم الإمبراطورية إدارياً فأنشأ خزائن لبيت المال والكتب ورتب صفوف جيشه، وفدا عاش حياة مترفة، فكان له بكل منطقة مزرعة، وحرثة ومال لا يحصيه إلا الله وكان بعدد من الغزوات كان يهدف من ورائها إلى توسيع رقعة بلاده وتأديب الخارجين عليه مات يوم الثلاثاء 17 رجب 991هـ/ 1583، ودفن بكاغ خلف قبر والده، تولى من بعده ابنه آسكيا الحاج في اليوم الذي توفي فيه... أنظر: أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص48.
- ³⁰ - أبوبكر إسماعيل محمد ميقا، تاريخ الثقافة الإسلامية والتعليم في السودان الغربي من القرن 4هـ إلى مطلع القرن 13هـ، المرجع السابق، ص222-223.
- ³¹ - عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص60.
- ³² - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص129.
- ³³ - هذا الأخير يختلف حول أصله والأرجح أنه من علماء تكرور، انتسب إلى توات لكثرة تردده إليها فصار يلقب بالتواتي أنظر: جعفري مبارك، علماء منطقة توات وتأثيرهم في السودان الغربي خلال القرن 12هـ/ 18م، دورية الكان التاريخية، مجلد5/ العدد16، الكويت، 2012م، ص96.
- ³⁴ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، هامش المحقق، ص83.
- ³⁵ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، هامش المحقق ص92.
- ³⁶ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص120.
- ³⁷ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص120.
- ³⁸ - أحمد مرتضى، دور الكتب الجزائرية في تكوين المرجعية العلمية في بلاد الهوسا (شمال نيجيريا)، أشغال الملتقى الدولي الخامس حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري الموافق ل 07-08-09 أبريل 2015م، الموسوم بالمعرفة والمرجعية الدينية في بلدان المغرب وأفريقيا، المعهد الوطني للتكوين المتخصص لأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف، بسكرى سيدي عقبة، ص208-209.
- ³⁹ - عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص60.
- ⁴⁰ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص160.
- ⁴¹ - أحمد بلعراف التكني، المصدر السابق، ص178.
- ⁴² - البرتلي، المصدر السابق، ص282.
- ⁴³ - في الحقيقة الأمر أنه من المتعارف أن أحد أجداد البلباليين رحل إلى السودان الغربي، لكن لا توجد وثيقة تاريخية تؤكد عن أسمة، والفترة التي رحل فيها.
- ⁴⁴ - أبوبكر إسماعيل محمد ميقا، تاريخ الثقافة الإسلامية والتعليم في السودان الغربي من القرن 4هـ إلى مطلع القرن 13هـ، المرجع السابق، ص224.
- ⁴⁵ - عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص57.
- ⁴⁶ - البرتلي، المصدر السابق، ص281.

⁴⁷ - كاتب موسى: من أئمة المسجد الجامع المشهور، وهو آخر من تولى منصب الإمامة فيه من علماء المنطقة، وقد كانت الإمامة منذ أن ابتدأت في المسجد الجامع تنبكت في أيدي هؤلاء السودانيين.. حيث مكث في الإمامة أربعين عاماً.. أنظر عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 57.

⁴⁸ - البرتلي، المصدر السابق، ص 282.

⁴⁹ - محمد باي بلعالم، الرحلة العلية الى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، 2005م ج 2، ص 535

- بوسليم صالح، جهود أعلام توات في ترسيخ الإسلام والثقافة العربية في افريقيا جنوب الصحراء، الملتقى الوطني الرابع⁵⁰ 19.20. أبريل 2010م، إسهامات علماء توات في الحركة الفكرية والثقافية إبان العصر الحديث 1500-2000م، المركز الجامعي غرداية، ص 51.